الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٢٢ كانون الثاني ٢٠٢٤ | الموافق ١٠ رجب ١٤٤٥ هـ | العدد ٤١٥٦ السنة الثامنة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع

Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | January 22, 2024 | No. 4156 | 18th year | www.alwatan.sy

تأهل السعودية وتعثر عُمان في الكرنفال الآسيوي

منتخبنا يخوض مباراة مصيرية غداً بمواجهة الهند

الدوحة- محمود قرقورا

يخوض منتخب سورية الأول بكرة القدم غداً على أرضية ملعب البيت المونديالي مباراة مصيرية أمام الهند ضمن الجولة الختامية لدور المجموعات للكرنفال الآسيوي الثامن عشر المقام في قطر تحت شعار الفوز ولا شيء سواه.

فبعد الأداء المقبول في الشق الدفاعي وعودة الشخصية للمنتخب التي فقدها أمام اليابان ضمن تصفيات آسيا والمونديال كان لا بد من إظهار شخصية مختلفة، وبالفعل استطاع الكادر الفني إعادة ترتيب الأوراق من خلال الاعتماد على اللاعبين الجدد، ونجح في تطبيق أفكاره الدفاعية بمواجهة منتخبين كبيرين هما أوزبكستان وأستراليا وتلقى هدفاً يتيماً كان ممكناً تلافيه، ولكن الجانب الهجومي هو الأمل والمرتجى في مباراة الغد حيث لا بد من الجرأة وامتلاك زمام المبادرة.

وفي مباراتي أمس ضمن المجموعة السادسة سيطر التعادل السلبي على مباراة المنتخبين العماني والتايلندي ليحصد منتخب السلطنة نقطته الأولى في حين وصل المنتخب التايلندي للنقطة الرابعة وضمن التأهل بصحبة الأخضر السعودي الذي وصل للنقطة السادسة عقب فوزه على قيرغيزستان بهدفي محمد إبراهيم كنو وفيصل عبد الرحمن الغامدي في الدقيقتين 35 و88، وشهدت المباراة طرد لاعبي قيرغيزستان إيزار اكماتوف وكاي ميرك في الدقيقتين «9 و52».

واليوم الإثنين تنطلق الجولة الختامية فيلعب ضمن المجموعة الأولى بلقاءي لبنان مع طاجيكستان وقطر مع الصين، وكان المستضيف القطري ضمن الصدارة والفرصة سانحة للثلاثي الآخر لنسج خيوط التأهل.

غوتيريش: الوضع في الشرق الأوسط أشبه ببرميل بارود على وشك الانفجار

بمشاركة سورية انطلاق قمة الـ٧٧ والصين في كمبالا

صباغ يبحث مع نظيره الكوبي تعزيز التنسيق والتعاون

صورة تذكارية للمشاركين في قمة الجنوب الثالثة التي انطلقت أمس بمشاركة سورية في العاصمة الأوغندية كمبالا (عن الانترنت)

وكالات

بحث نائب وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ مع نظيره الكوبي جيرالدو بورتال على هامش أعمال قمة الجنوب الثالثة التي انطلقت أمس بمشاركة سورية في العاصمة الأوغندية كمبالا ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بين البلدين في المحافل الدولية.

وخلال اللقاء، كرر بورتال إدانة بلاده للاعتداء الإسرائيلي الذي طال أول أمس مبنى سكنياً في العاصمة دمشق وأسفر عن سقوط ضحايا من المدنيين «ومستشارين إيرانيين»، معرباً عن تضامن كوبا الكامل مع الجمهورية العربية السورية ووقوفها إلى جانب الشعب السوري في مواجهة ما يتعرض له من اعتداءات بما في ذلك العقوبات الغربية المفروضة عليه.

من جانبه قدم صباغ التهنئة لكوبا قيادة وشعباً على النجاح المتميز في قيادة مجموعة الـ77 والصين خلال العام الماضي، مشيداً بالجهود التي بذلتها في تمثيل هذه المجموعة المهمة والدفاع عن قضاياها.

وكانت وجهات نظر الجانبين متفقة إزاء ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون بينهما في المحافل الدولية وأيضاً من خلال مجموعة الدول متماثلة التفكير بما يضمن الحفاظ على مصالحها المشتركة خلال عملية التفاوض على وثائق القمم والاستحقاقات الدولية القادمة.

وانطلقت أمس أعمال قمة الجنوب الثالثة في كمبالا بمشاركة الجمهورية العربية السورية، وبحضور الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ورئيس الجمعية العامة دنيس فرنسيس.

وجرى خلال افتتاح أعمال القمة تسليم رئاسة مجموعة الـ77 والصين من كوبا إلى أوغندا، وأكد غوتيريش في كلمة له على وجوب تحمل دول الشمال مسؤولياتها في دعم دول الجنوب، مشدداً على ضرورة إصلاح النظام المالي العالمي.

وقال: «إن إسرائيل تسببت بنشر دمار هائل في قطاع غزة، وقتل الفلسطينيين هناك على نطاق لم يسبق له مثيل بمن في ذلك أشخاص من موظفي الأمم المتحدة»، مشدداً على أن الوضع في الشرق الأوسط أشبه بـ«برميل بارود» على وشك الانفجار، ومن الضروري العمل على منع اشتعال الصراع في جميع أنحاء المنطقة.

وانتقد الرفض المتكرر لحل الدولتين بوصفه «غير مقبول»، وأشار إلى أن حرمان الشعب الفلسطيني من حقه يطيل أمد الصراع، وبات تهديداً خطيراً للسلم والأمن الدوليين.

في غضون ذلك أكدت دول حركة عدم الانحياز في ختام قمتها التاسعة عشرة في العاصمة كمبالا بمشاركة سورية أول أمس، على التمسك برؤية ومبادئ الحركة، كما تم إرساؤها في مؤتمري باندونغ لعام 1955 وبلغراد لعام 1961، ومواصلة العمل لتحقيق عالم يسوده السلام والعدالة والرفاه للجميع، حسب وكالة «سانا».

وأدان المشاركون بأشد العبارات العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وطالبوا بوقف فوري ودائم لإطلاق النار لأسباب إنسانية، كما أكدوا ضرورة إحراز تقدم عاجل نحو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية، وعاصمتها القدس الشرقية، ومنحها العضوية الكاملة في الأمم المتحدة لتأخذ مكانها الصحيح بين الأمم.

في الذكرى السادسة لهجوم الاحتلال التركي على عفرين

مصادر لـ«الوطن»: لا سماح إقليمي ودولي لأردوغان لتوسيع احتلاله في الشمال

حلب - خالد زنكلو

سعت إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان منذ احتلال القوات التركية عفرين بريف حلب الشمالي، والتي صادفت أول أمس الذكرى السادسة لبدء الهجوم على المدينة، إلى توسيع رقعة احتلالها لقضم مناطق جديدة في الريف الحلبي، إلا أن التطورات الميدانية ومواقف الدول الفاعلة في الملف السوري دلت على أن الرغبة التركية مرفوضة جملة وتفصيلاً.

مصادر متابعة للوضع الميداني في ريف حلب الشمالي، أكدت أن جميع جهود إدارة أردوغان ومآربه الشخصية بالتمدد من عفرين شمال حلب نحو مدينة تل رفعت جنوباً ومن جرابلس إلى مدينة منبج المتاخمة بريف حلب الشمالي الشرقي باءت وستبوء بالفشل لاصطدامها بفيتو روسي أميركي مزدوج، لا تزال مبرراته قائمة وغير قابلة للتعديل والإلغاء، على الأقل في المدى المنظور.

وأوضحت المصادر لـ«الوطن» أن الظروف المحلية والإقليمية والدولية لم ولن تساعد أردوغان على تحقيق ما يطمح إليه بتوسيع رقعة احتلاله للأراضي السورية لتضم تل رفعت ومنبج، ففي الأولى يمانع وجود الجيش العربي السوري وحليفه الروسي فكرة استحواذ جيش الاحتلال التركي على المدينة الاستراتيجية التي لا تبعد سوى 35 كيلو متراً عن مدينة حلب، على حين يفرض التواجد الروسي والحماية الأميركية على الأخيرة إبعاد خطر احتلالها.

ونفت المصادر بشكل قاطع ما روجت له الإدارة التركية مراراً عبر وسائل إعلام معارضة عن احتمال وجود «صفقات» روسية- تركية لتبادل أراض في إدلب مقابل التخلي عن تل رفعت، التي ترفض إيران أيضاً من حيث المبدأ اقتراب الخطر التركي منها ومن محيطها الجغرافي على الطريق الذي يربط غازي عنتاب التركية بحلب.

وكذلك الأمر، وحسب المصادر، لا يزال فيتو واشنطن ساري المفعول فيما يخص سيطرة الاحتلال التركي على منبج، نظراً لما تشكله المنطقة من ثقل اقتصادي وبشري كبير لما يسمى «الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سورية» الكردية الانفصالية، ولذلك فهي ليست بوارد التخلي عنها.

وذكرت المصادر أن التطورات الميدانية تسارعت مطلع حزيران 2022، وعقب تصريحات أردوغان بشأن إنشاء منطقة آمنة تشمل منطقتي تل رفعت ومنبج، حيث انطلقت آلة الحرب التركية لتنفيذ ما أطلق عليه عملية «المخلب- السيف» بقصف غير مسبوق لقوات الاحتلال التركي على مناطق هيمنة «قسد» شمال وشمال شرق البلاد، لكن موسكو وواشنطن ظلتا عند خطوطهما الحمر حيال منح إدارة أردوغان المزيد من الأراضي السورية.

وأضافت: أعقب ذلك حملة قصف عنيف، وعلى مرحلتين، تشهد المرحلة الحالية أحد فصولها، بتدمير البنية العسكرية لـ«قسد» والبنية التحتية في المنطقة مع استمرار التصعيد العسكري باتجاه تل رفعت ومنبج كرد فعل انتقامي عن إخفاق الهيمنة التركية.

سياسة الحكومة توفير الدواء بالكم والنوع وبالأسعار المناسبة.. والفساد المالي المكتشف يزيد على 269 ملياراً تم استرداد 97 ملياراً منها

عرنوس أمام نواب «الشعب»: إدارة الشأن العام تتطلب الكثير من التشاركية الوطنية

- مستوردات سورية 3,2 مليارات يورو وصادراتها 954 مليون يورو
- الحكومة اعتمدت مع مطلع العام السير وفق خطط مدروسة ومنهجية

الوطن

أكد رئيس مجلس الوزراء حسين عرنوس أن الحكومة اعتمدت مع مطلع العام السير وفق خطط مدروسة ومنهجية قابلة للرصد والتتبع، وفق مسارين رئيسيين الأول يتمثل بتكليف كل الوزارات تقديم ورقة عمل حول السياسة العامة للوزارة، تتضمن أهم عناوينها وأولوياتها، وسبل التكامل مع بقية الوزارات في القطاع نفسه، وبما يتكامل مع المسار الثاني، عبر تحديد كل وزارة من الوزارات قائمةً بأهم الأهداف ذات الأولويةً التي ستعمل على تحقيقها خلال عام 2024.

وأوضح عرنوس في كلمته أمام مجلس الشعب أمس أنه في ظل الاحتياجات الكبيرة لتمويل مشروعات وبرامج التنمية الوطنية، وفي ظل محدودية الموارد المالية للحكومة، تتبنى الحكومة خلال العام الجاري برنامجاً اقتصادياً ومالياً مكثفاً يستند إلى ترشيد الإنفاق إلى أعلى مستويات الكفاءة، والجدوى المالية والاقتصادية، حيث يتم توظيف مصادر التمويل المتوافرة في القنوات الأكثر إنتاجية، إضافة إلى إدارة ملف التمويل بشكل عام، والتمويل بالعجز على وجه خاص، بكفاءة وعناية، بما يلبي في آن معاً متطلبات الإنفاق العام الضرورية، وبما يلحظ متطلبات التنمية المستدامة، مع التركيز على استقطاب رؤوس الأموال الخاصة، وبناء شراكات موثوقة وكفوءة تصب في المصلحة الوطنية العليا.

ولفت عرنوس إلى أن السياسة الصحية ترتكز على توفير السلامة العامة والوقاية من الأمراض السارية، وتوفير الخدمات الطبية والصحية للمواطنين، والسعي لتوفير الدواء بالكم والنوع وبالأسعار المناسبة، مضيفاً: لا يخفى على أحد التحديات البالغة التي واجهها القطاع الصحي بسبب أزمات الحرب ضد الإرهاب وداعميه، وانتشار وباء كورونا، وكارثة الزلزال الذي ضرب بلدنا العام الماضي، ومع ذلك استطاعت المنظومة الصحية الوطنية أن تقدم أنموذجاً عن المؤسسة الوطنية الفاعلة.

وأكد عرنوس أن السياسة العامة للدولة في مجال القضاء ومكافحة الفساد تقوم على إرساء سلطة القانون، وثقافة احترام المال العام، والكسب المشروع، واعتماد كل الضوابط والمعايير التي تحول من دون تجاوز القوانين.

وكشف عرنوس أن المبالغ المكتشفة والمطلوب استردادها من إدارات وفروع الجهاز المركزي للرقابة المالية خلال عام 2023 تقدر بما يزيد على 269 مليار ليرة، في حين بلغت قيمة المبالغ المحصّلة من الهيئة المركزية للرقابة والتفتيش خلال عام 2023 ما يزيد على مبلغ 97 مليار ليرة، وتبلغ قيمة المبالغ المطلوب تحصيلها ما يزيد على 78 مليار ليرة.

ولفت إلى أن الحكومة تؤمن بأن إدارة الشأن العام تتطلب الكثير من التشاركية الوطنية بين الجهات المعنية وبين الشركاء الوطنيين كل من موقعه وحسب مهامه واختصاصاته.

وبين أن العمل الحكومي لا يمكن أن ينهض بمفرده بأعباء إدارة الشأن العام، ما لم يكن مدعوماً بجهود مجلس الشعب، وجهود النقابات والاتحادات المهنية كاتحاد الفلاحين، واتحاد نقابات العمال، واتحاد غرف الزراعة السورية، واتحاد غرف الصناعة، واتحاد غرف التجارة، واتحاد غرف السياحة، واتحاد الحرفيين.

ولفت إلى أن قيمة الصادرات بلغت نحو 954 مليون يورو في عام 2023، محققة بذلك نسبة زيادة قدرها 61 بالمئة عن العام السابق، في حين بلغت قيمة المستوردات 3255 مليون يورو خلال عام 2023، وذلك بنسبة انخفاض قدرها 27 بالمئة عن العام السابق، مشيراً إلى أن هذا الانخفاض في قيمة المستوردات يعزى إلى سياسة الترشيد المتبعة من الحكومة لتركيز عملية الاستيراد وتوجيهها إلى مستلزمات الإنتاج الصناعي والزراعي والحاجات الغذائية والدوائية المهمة للمواطن وتخفيض الطلب على القطع الأجنبي.

التسوية قبل صدور الحكم القضائي بذات المبلغ المتعامل به وتسقط دعوى الحق العام وإطلاق سراح الموقوف

القاضي المالي في دمشق لـ«الوطن»: المرسوم التشريعي ٥ تدرج في العقوبة بحق من يتعامل بغير الليرة

محمد منار حميجو

أكد قاضي التحقيق المالي الأول في دمشق فؤاد سكر أن المرسوم التشريعي 5 الخاص بمنع التعامل بغير الليرة السورية والذي أصدره الرئيس بشار الأسد أمس الأول تدرج في العقوبة بالنسبة للتعامل بغير الليرة، أي إنه قبل هذا التعديل لم يفرق المشرع بين حجم المبالغ المتعامل بها فالعقوبة كانت واحدة وهي سبع سنوات أياً كان المبلغ المضبوط أو المتعامل به، مضيفاً: المرسوم التشريعي الجديد تدرج في سلم العقوبة على حسب المبالغ المتعامل بها باعتبار أنه كلما كان حجم المبالغ المتعامل بها كبيراً بالدولار أو بغيرها من القطع الأجنبي أو المعادن الثمينة، أثر على الاقتصاد الوطني.

وفي تصريح لـ«الوطن» بين سكر أن التعديل الجديد نص على موضوع التسوية أمام القضاء الناظر في الدعاوى في مراحله كافة سواء كان أمام قاضي التحقيق أم الإحالة أو محكمة الجنايات، ضارباً مثلاً أنه في حال كان المبلغ المتعامل به 10 آلاف من القطع الأجنبي أو ما يعادلها من المعادن الثمينة فإن التسوية تكون بقيمة المبلغ ذاته أو ما يعادله بالليرة السورية من تاريخ السداد، وذلك في حال أجرى التسوية قبل صدور حكم قضائي مبرم، مشيراً إلى أنه في حال لم يقم بالتسوية وصدر حكم قضائي مبرم فإن المحكمة المختصة تضاعف الغرامة وتقوم بتغريمه بضعفي المبلغ المتعامل به.

وبين أنه تسقط بحق من قام بالتسوية قبل صدور الحكم القضائي المبرم دعوى الحق العام ويطلق سراح المدعى عليه إذا كان موقوفاً ويعفى من التعويض المدني، أما الذي قام بالتسوية بعد صدور الحكم القضائي المبرم ودفع الغرامة المترتبة عليه فإنه تسقط فقط العقوبة المحكوم بها.

وأشار إلى أنه يجوز التسوية على الدعاوى القائمة قبل صدور المرسوم الجديد بمعنى أنه في حال ارتكب شخص جرماً ما في ظل سريان المرسوم 54 وتعديلاته فإنه يحق له التسوية أيضاً.

وأضاف: إن المرسوم الجديد تدرج بالعقوبة حسب المبلغ المتعامل به، مشيراً إلى أن المشرع لحظ موضوع الاستثمار وذلك لإيجاد بيئة مناخية استثمارية مناسبة من خلال تشجيع المستثمرين الأجانب على الاستثمار في سورية باعتبار أنهم لا يخضعون لأحكام المرسوم التشريعي الجديد أي إنه يحق لهم التعامل بغير الليرة.

أ. د. بثينة شعبان

المحور والتحالف

أقرأ كتاباً صدر حديثاً باللغة الإنكليزية بعنوان: «حب وإخلاص وخداع» عن دار بيرغهان في أوكسفورد ونيويورك، ومع أن محور الكتاب يدور حول علاقات شخصية غير عادية إلا أنه غني بمعلوماته التاريخية والمجتمعية والأنثروبولوجية والسياسية، ذلك لأن الشخصيات الرئيسية كانت من أوائل من أسّس علم الأنثروبولوجيا في جامعة لندن وقامت ببعثات بحثية وأنثروبولوجية في الصين وماليزيا والهند وبورما قبيل وخلال الحرب العالمية الثانية، أي إن البعثات تشكلت من أهمّ المتخصصين وأقدرهم على البحث؛ فدرست هذه المجتمعات عرقياً ودينياً وتاريخياً ونفذت إلى الفروقات العشائرية والجندرية وتوصلت إلى أفضل السبل للتعامل مع تلك المجموعات البشرية، وحين نشبت الحرب العالمية الثانية كانت الأوراق البحثية والنتائج التي تمّ التوصل إليها أغلى وأهم ما حفظوه من الغرق والضياع والفقدان في رحلات صعبة استغرقت أشهراً، ومنذ ذلك الوقت كان التبادل بين الولايات المتحدة وبريطانيا في العلم والمعلومة والبحث والاستنتاج كالتبادل بين جامعات وأبناء البلد الواحد.

وتعزز هذا الإرث بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية وضمّ بعد تشكل الاتحاد الأوروبي، أوروبا الغربية كلها، وأصبح هذا الإرث المعرفي والاستشراقي والذي ينظر إلى كل المجتمعات الأخرى نظرة دونية، إرثاً غربياً بامتياز وأصبحت مجتمعات الشرق والجنوب مادة للبحث من أجل إحكام السيطرة عليها ونهب مواردها وإبقائها في حال من التخلف يسمح باستغلالها بسهولة ويسر، وحين احتلّ اليابانيون بورما عاد بعض هؤلاء الباحثين إلى بورما والهند وماليزيا وكانت مهمّتهم المعلنة تجنيد جواسيس من هذه المجتمعات لمصلحة المملكة المتحدة ولمقاومة اليابانيين وضمان استمرار القبضة البريطانية الغربية عليها.

بعد قرن تقريباً من ذلك التاريخ هذا هو الغرب الذي نواجهه اليوم في فلسطين والوطن العربي عموماً وفي آسيا وأفريقيا، وهذه هي أدواته: دراسة وبحث وفهم مجتمعاتنا وتركيباتها الاثنية والعرقية والدينية وإيجاد أسهل المنافذ لاختراقها وتجنيد جواسيس فيها من ضعاف النفوس لخدمة استمرار الهيمنة الغربية وقمع الشعوب ونهب ثرواتها وفتح أسواقها ومنع البلدان من تحقيق نمو وازدهار تصاعدي لا توقفه أو تشلّه الحروب والتي تهدف أساساً لمنع هذه المجتمعات من التطور والإمساك بناصية شؤونها وإنجاز الاستقلال الحقيقي في قراراتها ومساراتها السياسية والاقتصادية والمجتمعية، بالإضافة إلى الحروب المفتعلة ضد العرب وشعوب آسيا وأفريقيا، فإن الغرب قد اعتمد وبشكل جوهري على دبّ الفرقة بين أبناء البلد الواحد والدين الواحد والطائفة الواحدة والمجتمع الواحد على أسس واهية اخترعها هو لهم لم يفكروا من قبل بها من فروقات دينية إلى طائفية وعرقية ومذهبية، وإذا لم توجد يخترعونها ويجنّدون لنشرها من أهل البلاد والدين والطائفة والقبيلة، ولذلك فإن العدو الأساسي لخطط الغرب هو العيش المشترك الحقيقي والتعاون والتعاضد بين أبناء المجتمع والمجتمعات التي تمتلك عناصر مشتركة وتتقاسم الأهداف التي تسعى لتحقيقها، ولذلك ترى أنهم قسموا العرب إلى 22 دولة وقسموا أفريقيا حسب حدود الاستعمار، ولذلك تراهم يثيرون النعرات الانفصالية في يوغوسلافيا وإيران وفي كل مكان.

في هذا السياق المعرفي من المناسب أن نشير إلى ما نشرته مجلة «فورين أفيرز» في 17 كانون الثاني 2024 بعنوان: «كيف تمكنت الحرب في غزة من إحياء محور المقاومة»، وبغض النظر عن المواربة في المصطلحات والتي توحي للقارئ بأن أعمال 7 تشرين الأول كانت شاهداً على القتل والخطف في حين تأتي كل جرائم حرب الإبادة الصهيونية للمدنيين من أطفال ونساء في غزة وفلسطين عموماً بصيغة المبني للمجهول وأن كوارث الدمار وقصف المستشفيات والمدارس والمنازل والجامعات ودور العبادة حلّت من دون معرفة من قام بقتل النساء والأطفال ومن دون أن يتمّ ذكر النساء والأطفال والمشافي والمدارس، ولكن وبغض النظر عن كل هذا الانتهاك الغربي المقصود للغة والمصطلح وتضحيته بالحقائق فقد ركز المقال على خطورة فكرة التضامن بين إيران وسورية والمقاومة في فلسطين وحزب الله واليمن وأن التنسيق بين هؤلاء الأطراف أمر خطير جداً على الغرب وصنيعته إسرائيل، وينذر إسرائيل والغرب بواقع جديد عليهم مواجهته، ويتعرض المقال بدهشة واستغراب لإتقان المقاومة لوسائل التواصل الاجتماعي وحرصها على تفنيد أعمالها ضمن الشرعية الدولية الأمر الذي يلقى آذاناً مصغية في المجتمعات الأخرى وحتى الغربية منها، واعتبرت أن هذا يشكل تحدياً للغرب ويثير غضب المجتمعات المؤيدة ويعزز من تأثير محور المقاومة ولذلك دعا المقال إلى وقف الحرب على غزة والتوصل إلى تسوية نهائية قبل أن يفقد الغرب تأثيره ومكانته في الشرق الأوسط، ويعترف المقال أن الولايات المتحدة لا تستطيع تفكيك هذا المحور بسهولة ولا إلحاق الهزيمة بالأفكار التي بُني عليها ولذلك يدعو إلى تسوية سريعة للقضية الفلسطينية وإلا فسوف يصبح المحور واقعاً إقليمياً وعلى الولايات المتحدة التعامل معه لسنوات قادمة.

ما غاب عن المقال هو أن التحالف الغربي الذي هو شريك في حرب الإبادة على فلسطين منذ مجازر العصابات الصهيونية في دير ياسين وكل ما شهده العالم من قتل وإبادة وتطهير عرقي واحتقار للقانون الدولي، قد غيّر الواقع مرة وإلى الأبد وأن أحداً لن يستطيع أن يعيد عقارب الساعة إلى الوراء أبداً، لقد انكشف الغرب عارياً سياسياً وإعلامياً وأخلاقياً أمام من حاول إبهارهم لقرون «بحريته» و«ديمقراطيته»، انكشف أنه لا يقيم للأخلاق ولا للحياة البشرية البريئة ولا للطفولة وزناً وأنه يدوس على كل الأعراف والقوانين بما فيها قوانين الحرب والأسْر لدعم قاعدته الاستعمارية في الوطن العربي وليصمت صمت القبور عن أبشع ما يمكن أن يرتكبه بشر بحق إخوانهم في الإنسانية.

لقد انكشف التحالف الغربي على حقيقته الاستعمارية الوحشية فهو داعم لإرهاب كيان عنصري صهيوني لا تختلف جرائمه أبداً عن جرائم داعش في سورية والعراق ولذلك فإن وعي الشعوب لا يمكن تجميده ولا يمكن العودة به إلى ما قبل غزة ولا يمكن إيقاف ارتدادات ما جرى في فلسطين على المنطقة والعالم والتي سوف تستمر عقوداً أو تأتي بنتائج لم يكن الغرب يحسب لها حساباً، ولقد أعلنت الحرب على فلسطين سقوط الغرب المدوي في ضمائر كل شعوب الأرض وسيحصد الغرب نتائج هذا لعقود قادمة، وأتّفق تماماً مع ما قاله الباحث شولتو بيرنز في مقاله في جريدة «الناشنال» في 2024/1/17 بعنوان: «القضية التي رفعتها جنوب أفريقيا ضد إسرائيل قد كشفت تصدعات ما بعد الكولونيالية في العالم أجمع»، حيث قال: «نحن نشهد تغيرات بركانية، ويبدو أن قادة الدول الاستعمارية السابقة غير مدركين حجم الإرادة الطيبة التي يعبثون بها أو الدرجة التي تتسبب بها أعمالهم بمواقف ضدهم في أنحاء العالم كافة».

كان لافتاً أن تسهم ناميبيا في الاحتجاج على حضور ألمانيا جلسة المحكمة إلى جانب الوفد الصهيوني وأن يعلن الرئيس الناميبي هيغ غينغوب أنه لا يحق لألمانيا التي ارتكبت أول إبادة في القرن العشرين 1904–1908، حيث قتلت عشرات الآلاف من الناميبيين، أن تجلس في هذا المكان.

لقد دفع الغرب بكل قواه وسياسييه وإعلامه لدعم جرائم الإبادة الوحشية التي يرتكبها الكيان الصهيوني منذ اليوم الأول لحرب الإبادة هذه أملاً منه في استعراض قوته واستعادة مكانته العالمية، ولكن السحر انقلب على الساحر وسيسجل التاريخ العدوان على فلسطين والإبادة المشينة للشعب الفلسطيني كبداية لنهاية الغرب الاستعماري وكل كذبه ونفاقه وعنصريته ونهبه التي مارسها ضد شعوب الأرض، والقطار انطلق من محطة غزة ولن تستطيع تحالفاتهم إيقافه بعد اليوم.